من رسالة الملك اسكندر الى الحكيم ارسطاطاليس عظيم الفلاسفة

من ملك المسكونة ووارث العظما الى ارسطاطاليس عظيم الفلاسفة
والحكما سلام . ارسلنا اليك كتاب غير هذا وفي هذا نصف لك امر
غريب مما وقفنا عليه من افعال الطبيعة الكلية وذلك اننا لما دخلنا
بلاد الهند وجدنا في خزانة عظيم ملوكهم سفطين بلور رصاصي ابيض
احدهما فيه دوا احمر كثير الحمرة ناعم المجس في الشكل واللون قريب
من الطين المختوم وعليه كتابة هندية هذا كبريت احمر اذا طرح
واحد على اثني عشر الف من الفضة انقلب ذهبا احمر وعلى
خمسماية من البلور انقلب ياقوتا احمر وفي الاخر دوا
ابيض اغبر اللون وهو في المقومة والليونة قريب الشمع
الجامد وعليه مكتوب ايضا زرنيخ ابيض اذا طرح واحد
منه على اثني عشر الف من النحاس انقلب فضة بيضا
وعلى خمسماية من الزجاج انقلب بلورا صافيا فاخذنا
شدة العجب والتشكيك في ذلك الى سعة الاختبار فلما
سلكنا فيهما بطريق الامتحان وجدنا لهما فعلا اذهل
عقولنا وحير اذهاننا وذلك اننا سبكنا في بوتقتين
من كل واحد من الفضة والنحاس الفين مثقال واخذنا
ازايهما والقينا على كل واحد من الدوايين سدس مثقال

فسرى فيهما الدوا مثل سريان السم في الاجسام الحيوانية واسرع
قلبهما الى الذهبية والفضية الخالصة فلما دخلناهما للخلاص
في الطريقة الكبرى التي استقصا روفس الفيلسوف في تخليص
الذهب والفضة خرجا بكلية جرمهما في غاية الصفا واللين
والضيا بشي زايد الارتفاع عن المعدني زيادة ليست بيسيرة
وكذلك كان الامر بالبلور والزجاج وبجوهرهما فاخذنا من ذلك
الحيرة واضطربت فكرتنا في هذين الدوايين هل هما مفردات
او مركبات فاذا نحن قطعنا ببساطتهما كما كنت عليهما وجدنا
ذلك بعيدا لانه لم يقف احد من الحكما والفلاسفة القدما
على دوا مفردا هذه صورته ولا اخبر ايضا احد من التجار والمسافرين
برا او بحرا انه في بلد كذا وكذا دوا مختص غير مصنوع له هذا
الفعل كله ولا نحن ايضا مع اجتيازنا بالبلدان الدانية
والقاصية وتقديم اناسها الينا من التحف والهدايا غرايب
الامور وقفنا على شي من هذا . واذا جزمنا بتركيبهما وجدناه
ايضا بعيدا لان الاجسام من حيث هي متحيزة متناهية
وكذلك ان الحجر المغناطيس مثلا لا يقوى على قنطار من الحديد
اذا كان وزن الحجر استار واحد وكذلك الستين من حجار
لا يقوى على حمل وزن اكثر من قنطارين وعلى هذا القياس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)